الغامضة التي لم اكـن اعتني بفحصها ولم أمنحها نسقا متكامـلا الا من خلال احاديثه، وكأنه يتكلم بالنيابة عنـي. كنت اسمعه وهو يتحدث بتلك البلاغة اللغوية، وذلك الصوت العميق العامر بالصدق والحرارة، فأحس بالفخر لهذا التماثل بيننـا. وكنت أحيـانا أهمس بتعليق يحمـل التشجيع، قـائلا «احسنت القول يا تشارلز» او «هكذا يجب ان ترد عليهم». وكنت ذات مساء ارقب حفلا ينقـل مبـاشرة على الهواء، وكـانـت صحـف ذلـك اليـوم قـد نشرت بعـض الانتقادات لتدخله في امـور تخص الدولة، فوجدت نفسي غاضبـا، اقول له، وقبل ان يبدأ الحديث:

ـ ارجوك لاتخذلني، ولا تخضع لابتزازهم. قل لهم بالحرف الواحد، انهم اذا ارادوا لك ان تبقى عاطلا لا تفعل شيئا، فانك تفضل ان ترحل نهائيا عن هذه البلاد.

ولم تكن مفـاجأة لي، ان أرى الامير علي شاشـة التلفاز، يتجه مـن فوره إلى المنصة، ويعيد قول نفس الكلمات التي قلتها له. لم يدهشني دلك، فقد صار هذا التواصل بيني وبينه مسألة لا تثير دهشتي ولا ذهولي.

وفي مكان القلب من هذه الانشطة التي يقوم بها الامير، والتي تستحوذ علي اهتمامي، كانـت علاقته بالاميرة ديانـا، فكنت اتابع بمشـاعر الحب والفرح، صفـاء العلاقـة الزوجيـة بينهما، وما يحيـط بهما من محبـة الناس واهتمام الـرأي العام، وأغبـط نفسي، لانني اعيش في عصر الثـورة الإعلامية، التـي سخرت وسائلهـا لرصـد حياتهما رصداً دقيقـا ودءوبا، وأتاحـت لي ان اعرف كـل شئ عنهما، وكأنني اعيش معهما صباح مساء. ولان الامراء الذين سيعتلون العرش قريبـا، يحبون ان تزدهـي بيوتهم بأولياء العهـد، فقد كنت سعيـدا لسعادتهما، ونجـاح زواجهما، الذي حبتـه الاقـدار السعيـدة، بمجئ طفلين علي التـوالي يكملان صورة العائلة الملكية الهانئة.